

# عندما تخفق الممثلة فنياً هل تصبح الإثارة كافية

## رانيا يوسف : أسعى إلى تقديم أعمال فنية تتناول مشاكل المرأة



عالم المرأة السرية

بدوره الفنان صبري فواز وهو المسؤول عن إحدى الحارات الشعبية التي تسمى "حارة الجنة" وتعتبر نموذجاً صغيراً من الشعب المصري، وما واجهه من مشكلات اجتماعية عقب اندلاع ثورة 25- من يناير 2011، وتدخل "حنينة" في جملة من الصراعات بحثاً عن كنز خاص بزواجها المقوف بالتعاون مع أهالي الحارة حتى تصل إليه وتتوالى الأحداث في إطار من الإثارة والتشويق. ولفتت إلى أن دورها في "ملكة إبليس" من أصعب الأنوار التي قدمتها على مدار مشوارها الفني، وتعرضت لحالة من الحزن والاكتئاب والإرهاق خلال دورها في أول 15 حلقة جرى عرضها بالفعل، وظهرت في سنن أكبر منها واضطرت لإرتداء أكثر من جلباب لتظهر سميحة قليلاً. وأوضح أن الجزء الثاني المقرر عرضه قريباً سوف يعتمد على "الفاش باك"، وستظهر في شكل فتاة صغيرة في العشرينيات، وفرض عليها الدور أن تكون حبيبة لإحداث الفارق بين الزمانيين، ما احتاج مجهوداً مضاعفاً جعلها مرحلة صعبة وتسوف تنقضي مهما تعرضت له من متاعب جراء شخصيتها المختلفة.

فاصبحت حاملا وهي عذراء، ومقتبس من الفيلم الأمريكي "جاني ذا فريجن"، والمسلسل مكون من أربعة أجزاء انتهى عرض الجزء الأول منه في الفترة الأخيرة على إحدى الفضائيات. وأضافت رانيا قائلة إن تجسيدها دور الأم أمر طبيعي في مرحلة منتصف الأربعينيات التي تمز بها، بل إن الدور قريب من شخصيتها الحقيقية من ناحية الجنون وخفة الدم والتلقائية، فهي مندفعة وتحب ابتتها وعاطفية وليست لديها خبرات في الحياة، والفارق بينهما أن دلال تعشق الغناء وهي تعشق التمثيل. وتزامن عرض "الآنسة فرح" مع عرض إحدى المنصات الإلكترونية لمسلسل "ملكة إبليس" الذي شاركت رانيا يوسف في بطولته الجماعية مع غادة عادل وسلوى خطاب وإيمان العاصي، وحقق المسلسل الذي أعاد تقديم تفاصيل الحارة المصرية للمشاهد نجاحاً على مستوى نسب المشاهدين ونال عدد الإنشادات من النقاد الذين امتدحوا مؤلف العمل محمد أمين راضي الذي حقق نجاحاً سابقاً مع رانيا في مسلسل "حنينة" ورضاة قبل ستة أعوام.

قصص مختلفة، لكل منها أبطالها، وسرديتها الخاصة، وتجمع بينها وحدة الزمان والمكان؛ فالإبطال كلهم يتجمعون في حي وسط القاهرة، وتدور الأحداث في ليلة واحدة، واستخدم مخرجه عماد البهات فكرة صندوق الدنيا الذي يرى منه المشاهد حكايات مصورة، وهي قصص تشبه إلى حد كبير أحداث ومشاكل نراها يومياً في زحام في القاهرة. وأشارت إلى أن الفيلم جسد مجموعة من القصص البسيطة الموجودة بشكل يومي في أكثر مناطق القاهرة ازدحاماً، وبه العديد من الفتيات البسيطة التي تصل إلى المشاهدين الذين يبحثون عن تفاصيل الأماكن الشعبية الشهيرة. وأكدت رانيا أنها تسعى لتقديم العديد من الأعمال الفنية التي تتناول مشاكل المرأة والقوانين التي تنظم حياتها، وإلقاء مزيد من الضوء على حقوقها المهذرة في المجتمعات الشرقية، ومحاسبة الواقع الذي تعرضت له داخل محاكم الأسرة المصرية وغيرها من القضايا التي لا تجد حلولاً منصفة للمرأة. وشاركت يوسف مؤخراً في بطولة مسلسل "الآنسة فرح" الذي يسلط الضوء على فتاة تعرضت إلى خطأ طبي

شيطان لم يجر عرضه سوى في ثلاث دور عرض فقط، ومنتج الفيلم فشل في تسويقه، إلى جانب أن تصويره استغرق أسبوعين فقط وواجه مشكلات إخراجية انعكست على جودته، بالرغم من قصته المثيرة، فهو عمل اجتماعي حركي تحدث خلاله أكثر من جريمة، يكتشف المشاهد أن شخصية سحر التي جسدتها هي السبب في كل ما يحدث".

### صندوق الدنيا

أشارت يوسف إلى أن فيلم "صندوق الدنيا" أمامه فرصة لأن يحقق إيرادات مرتفعة لأنه يسلط الضوء على قضية اجتماعية مهمة ويغوص في معاناة الفتيات كثير من الأمور التي تفرضها العادات والتقاليد، ومنها تأخر سن الزواج وتحملهن مسؤولية ذلك وكنهن توظفن في جريمة ليس لديهن ذنب فيها، وأنها تجسد شخصية فاطمة الفتاة المحبوبة التي تقترب من سن الأربعين وتبحث عن زوج حتى تلجا إلى الزواج العرفي.

يقدم سيناريو فيلم "صندوق الدنيا" الذي يشارك في بطولته خالد الصاوي وصلاح عبدالله وباسم سمره إلى ثلاث

قدمت الفنانة رانيا يوسف أكثر من 40 عملاً درامياً بالإضافة إلى 20 فيلماً سينمائياً على مدار مشوارها الفني الذي بدأ قبل ربع قرن، غير أنها حققت شهرة طافية وأثارت الجدل في أوساط الجمهور العربي منذ أزمة فستانها المثير والشهير بمهرجان القاهرة السينمائي، ما جعلها تتصدر تفاعلات المغردين على مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة.



إنجي سمير  
كاتبة مصرية

للدخول في أحاديث تزج بها في أزمت أكبر.

وواجهت الفنانة المصرية العديد من الاتهامات بتعمد إثارة الجدل عقب ظهورها في أي فعالية فنية، وتعرضت لانتقادات بسبب ملابسها المثيرة، وأخرها في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، بجانب صفحاتها على مواقع التواصل التي أضحت مادة سرية لأخبار ممنوعات في غالبية وسائل الإعلام في حين غاب التقييم الفني لما تقدمه من أعمال.

### حبكة الإثارة

تري يوسف أن ملابسها لا تخدش الحياء، وتحرص على الظهور بملابس لا تفتت في الفعاليات التي تحضرها، وما يشغلها عدم تعرض ابتيتها لأي أذى بسبب عملها الفني، وهي بحاجة إلى ارتداء أزياء عصرية تجعلها في أفضل صورة، إلى جانب شغلها في عقد جلسات تصوير تحرص عليها بين الحين والآخر، وتحقق ردود أفعال إيجابية لدى الجمهور.

يبود من الواضح أن اعتماد العديد من الفنانين على تفاعلات الجمهور عبر المنصات الإلكترونية لن يأتي بمرود إيجابي على مستوى الترويج للأعمال التي يشاركون فيها، وأن العزوف عن الأعمال السينمائية الأخيرة يعد خيراً لدليل على ذلك، في ظل انفتاح الجمهور بشكل أكبر على المحتويات الفنية المتاحة أمامهم عبر الإنترنت، واللعب على حبكة الإثارة لم يعد مقبولاً في الوقت الحالي.

لم يحقق فيلم "دماغ شيطان" الذي شاركت رانيا يوسف في بطولته مع الفنان باسم سمره سوى 6 آلاف دولار قبل أن يتخلفه من دور السينما بعد شهر تقريبا من عرضه في موسم إجازة منتصف العام، والأمير نفسه بالنسبة إلى فيلم "صندوق الدنيا" المعروض حالياً منذ 19 من فبراير الماضي وحقق نفس عوائد الفيلم الأول تقريباً بعد نحو شهر من طرحه في دور العرض.

دافعت رانيا يوسف في حوارها مع "العرب" عن أسباب الفشل الجماهيري لأعمالها السينمائية، قائلة "فيلم دماغ



رانيا يوسف

أزمة الفستان المثير جعلتني أكثر قدرة على التحكم بالانفعالات

# «بعلم الوصول».. رسائل مجهولة لامرأة تعاني وساوس الانتحار

وغير مقنعة، إلى جانب حركة الكاميرا البطيئة خاصة في المشاهد الداخلية. الجانب المضيء في الفيلم هو تأكيد على أن الاكتئاب ليس إلا حالة وسوف تمر، وما على صاحبها إلا الإدراك بأنها مرحلة صعبة وسوف تنقضي مهما طالت.

**لم ينجح الفيلم في الوصول إلى أزمة مريض الاكتئاب، أو إلى أزمة بطولته تحديداً، وبدأت الحوارات عن المرض بينها وبين زوجها مفتعلة وغير مقنعة**

اختار المخرج نهاية مفتوحة للأحداث، سواء بالنسبة إلى الرسائل المجهولة، أو لخروج الزوج من السجن أم لا؛ وهذا الاختيار جاء لصالح العمل، الذي احتاج لترك العنان لمخيلة المشاهدين، وتظل الإشارة إلى أداء الفنانة بسمة، فقد جاء معبراً وديقاً عن العالم الداخلي للشخصية. وفي حقيقة الأمر وفق المخرج في اختيار الممثلين جميعاً، لبنى ونس وبسنت شوقي ومحمد سرحان، حيث تكامل أداءهم الطبيعي الخالي من الافتعال مع عناصر أخرى مثل التصوير الخارجي وحركة الكاميرا في الخارج لإضفاء صفة الواقعية للسلسلة على الفيلم.

من الشجاعة، ربما هذا ما حصل مع هالة حين تضطر للعودة إلى عملها كمدربة لغة العربية في المرحلة الابتدائية. يتعرض زوج هالة "خالد" للسجن بعد وقوعه في خطأ حسابي في البنك الذي يعمل به، خطأ نتيجة للسهو حين يخطئ برقم صفر، فتتحول ثمانية آلاف إلى ثمانين الفا يتم وضعها في حساب عميلة ما، فتشغل المحاولات للوصول إليها ودفعها للاعتراف بحقيقة الموقف وتبرئة خالد.

تجد هالة نفسها وحيدة مع طفلة رضية، وزوج في السجن، وأم مريضة، وأخت مرهقة، وعوز مادي بطبيعة الحال. وتبحث عن سبل أخرى للفكاح من فخ واقعي أحكم قبضته عليها، إلى جانب قبضة الاكتئاب التي تمسكها منذ البداية. تعود إلى ممارسة عملها في التدريس، وتنقل إلى الإقامة مع أمها وإذ تتجسع هالة في العنور على عنوانها، والكلام معها ومحاولة إقناعها بإعادة المبلغ، إلا أن الحدث بحد ذاته لا يبدو مبرراً في عدم وجود بريد إلكتروني أو تفاصيل أكثر تساعد على الوصول إليها منذ البداية، حدث دخول الزوج إلى السجن بدأ مفتعلاً من جانب عدم القدرة على تبرئته، وكان الغرض هنا هو تحريك هالة من مكانها كي تكون عنصراً فاعلاً في الحياة بدل الاستسلام للخوف من شبح الاكتئاب.

لم ينجح الفيلم في الوصول الحقيقي إلى أزمة مريض الاكتئاب، أو إلى أزمة بطولته تحديداً، وبدأت الحوارات عن المرض بينها وبين زوجها مفتعلة وغير مقنعة، إلى جانب حركة الكاميرا البطيئة خاصة في المشاهد الداخلية. الجانب المضيء في الفيلم هو تأكيد على أن الاكتئاب ليس إلا حالة وسوف تمر، وما على صاحبها إلا الإدراك بأنها مرحلة صعبة وسوف تنقضي مهما طالت.

بالذهاب إلى أحد المشايخ أو أحد الأطباء، مما يدل على أنه يفكر في رؤيته للوعي الكامل في استيعاب ماهية الاكتئاب، والتكبل على ذلك حيرته بين "الشيخ" و"الطبيب". هالة ترفض كليهما، ولا تجد في ذاتها القدرة على الذهاب إلى أي أحد، منكنة على ذاتها مكتفية بالتأمل لساعات في الفراغ دون البحث عن سبيل للنجاة، لكن نقل الحياة الواقعية يكون أكثر حضوراً، حين تجربها الحياة على التحرك قصراً من قوقعتها.

في المواجهة بين الواقع والاكتئاب، يبدو الواقع بكل ثقله أكثر عنفاً من الاكتئاب الشرس المختبئ خلف العيون والملاحم، يحل الواقع مثل نمر مرعب يزان في وجه الاكتئاب فيدفعه للتراجع قليلاً إلى الخلف ومواجهة الحياة بنوع



أخت مرهقة وأم مريضة

قواعد ما ينبغي القيام به وما لا ينبغي لأنه سوف يجلب لعنات المجتمع. فن الرسم من وجهة نظر الأم ليس له لزامة، هذا ما نستنتج من موقفها من ابنتها الصغيرة "نعمة" - التي قامت بدورها الطفلة السورية "فلز" - ذات الثلاثة عشر عاماً، فكل ما فعله نعمة أنها ترسم في السر، وتضحك في الشارع مع صديقاتها البنات، وطوال الفيلم تشكو الأم من سوء سلوك نعمة، وتطلب من أختها الكبرى هالة أن تمارس معها دور العقل، بأن تنصحتها بعدم اللعب في الشارع، وعدم الرسم، والالتزام بدراستها.

هالة تبدو غير مناسبة للعب دور الواعظ، لأنها غارقة في اكتئابها الذي يجذب عن عينيها أي رؤية واضحة للحياة، بل يدفعها دفعا نحو المزيد من العزلة، هي مثلاً لا تلاحظ أن نعمة ترسم إلا بعد أن يبنها زوجها للامر.

وإذا كان الاكتئاب كما هو واضح في الفيلم هو مشكلة هالة الأساسية في الحياة، كما هو مشكلة الكثير من النساء، مع التنبيه إلى أن الاكتئاب يعتبر مرض القرن الحادي والعشرين، بحسب تصنيف متخصصين في الطب النفسي، إذ منذ نشوء الطب النفسي وأسئل العلاج الأخرى بالانتشار والإقبال عليها، كما هي في هذه المرحلة.

وفي العود للحديث عن حالة هالة، التي تبدو على وفاق مع زوجها منها، رغم نصيحته في بعض المشاهد



لينا عبدالرحمن  
كاتبة لبنانية

استطاع فيلم "بعلم الوصول" للمخرج هشام صقر - في تجربته الإخراجية الأولى - أن يقدم صورة حقيقية للقاهرة المعاشية، بعيداً عن الافتعال أو التصنع أو حتى التجميل، فقد اختار أماكن التصوير الخارجية في الشارع، تحديداً في منطقة "أرض اللواء" - إحدى المناطق الشعبية بالجيزة - مما منح الفيلم صورة نابضة وتمددة بالحياة، وهذا يجسد له في مقابل العديد من المشاكل على مستوى السيناريو والحبكة الدرامية.

يقدم فيلم "بعلم الوصول" للمخرج هشام صقر حكاية هالة، التي تقوم بدورها بسمة، وهي زوجة شابة وأم لطفلة رضية، فيد ميرور العديد من المشاهد البطيئة يستنتج المشاهد أن هالة تعاني من اكتئاب، وساوس انتحارية، وأحلام تسبب لها القلق، وهذا الاكتئاب لا يرجع فقط إلى ما يسمى "بمرحلة اكتئاب ما بعد الولادة"، بل يعود إلى سنوات مراهقتها بعد أن فقدت والدها الذي عانى لأشهر من مرض السرطان. هالة كانت مرتبطة جداً بوالدها، هو من علمها فن الرسم وشاركتها في رسم لوحات تعتبرها إرثاً مهماً من تلك المرحلة، في مقابل علاقتها المهترئة مع أمها وهي أم نمطية جداً، تفرض على ابنتها الامتثال لقوانين المجتمع وفق